

التبيان في تفسير القرآن

(316) واما من خفف، فلانه حرف مضاعف والحروف المضاعفة قد تحذف، وان لم يحذف غير المضاعف، فمن المضاعف الذي حذف (ان، وان، ولكن) قدحذف كل واحد من الحروف، وليس كل المضاعف يحذف، لاني لا أعلم الحذف في (ثم)، قال الهذلي: ازهير إن يشب القذال فاني * رب هيضل لجب لففت بهيضل (1) واما دخول التاء في (ربتما) فان من الحروف ما يدخل عليه حرف التانيث نحو (ثم، وثمت، ولا، ولات) قال الشاعر: ثمت لا يحزونني غير ذالكم * ولكن سيحزنني المليك فيعقبا (2) فلذلك الحق التاء في قوله " ربتما " وقال المبرد: قال الكسائي: العرب لا تكاد توقع (رب) على أمر مستقبل، وهذا قليل في كلامهم، وإنما المعنى عندهم ان يوقعوها على الماضي، كقولهم: ربما فعلت ذلك، وربما جاءني فلان، وإنما جاء هذا في القرآن، على ما جاء في التفسير، ان ذلك يكون يوم القيامة، وإنما جاز هذا، لان كل شيء من أمر الآخرة فانه وإن لم يكن وقع بعد، فهو كالماضي الذي قد كان، لان وعده آت لا محالة، وعلى هذا عامة القرآن، نحو قوله " ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض " (3) وقوله " وسيق الذين اتقوا " (4) " وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد " (5) ومع هذا يحسن ان يقال - في الكلام - اذا رأيت الرجل يفعل ما يشاء، تخاف عليه، ربما يندم، وربما يتمنى ان لا تكون فعلت، قال: وهذا كلام عربي حسن، ومثله قال الفراء والمبرد وغيرهم، فان قيل لم قال " ربما يود الذين كفروا " ورب للتقليل؟ قلنا عنه جوابان: احدهما - انه شغلهم العذاب عن تمنى ذلك الا في القليل _____ (1) مجمع البيان 3: 328 واللسان (هضل) نسبه إلى أبي كبير، (2) مجمع البيان 3: 328 (3) سورة الزمر - 39 - آية 68 (4) سورة الزمر آية 73 (5) سورة ق 50 آية 21